شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

فقتله ، فوثب غلام آخر على قتيرة فقتله ، ونهبت دار عثمان ، وأخذ ماعلى نسائه وما كان في بيت المال ، وكان فيه غِرارتان دراهم وثب عمرو بن الحمِق على صَدْر عثمان وبه رَمق فطعنه تِسع طعنات ، وقال : أما ثلاثٌ منها فإنى طعنتهنَّ لله تعالى ، وأما سِتٌّ منها فلِما كان فى صدرى عليه . وأرادُوا قَطْعَ رأسه ، فوقعت عليه زوجتاه : نائلة بنت الفرافصة وأمّ البنين ، ابنة عُيينة بن حِصْن الفَزارىّ ، فصِحْن وضربن الوجوه ، فقال ابن عُدَيس : اتركوه ، وأقبل عمير بن ضابئ البُرْجُمىّ فوثب عليه ، فكسر ضِلعين من أضلاعه ، وقال له : سجنت أبى حتى مات فى السجن ! وكان قتله يوم الثامن عشر من ذى الحِجّة من سنة خمس وثلاثين . وقيل : بل فى أيام التشريق ، وكان عمره ستا وثمانين سنة .

قال أبو جعفر : وبقىَ عثمان ثلاثة أيام لا يدفن . ثم إنّ حَكيم بن حزام وجُبَير بن مُطْعِم كلما عليا عليه السلام فى أن يأذن فى دفنِه ففعل ، فلما سمع الناس بذلك قعَدَ له قوم فى الطريق بالحجارة ، وخرج به ناس يسير من أهله ، ومعهم الحسن بن علىّ وابن الزُّبير ، وأبو جهم بن حُذيفة بين المغرب والعشاء ، فأتوا به حائطا من حيطان المدينة ، يعرف بحَشّ كوكب[1] وهو خارج البَقيع ، فصلّوا عليه . وجاء ناس من الأنصار ليمنعوا من الصلاة عليه ، فأرسل علىّ عليه السلام ، فمَنعَ مَنْ رجم سريره ، وكفَّ الذين راموا مَنْع الصلاة عليه ، ودفن فى حَشّ كوكب ، فلما ظهر مُعاوية على الأمر ، أمر بذلك الحائط فهُدِم ، وأدخِل فى البَقيع ، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره ؛ حتى اتّصل بمقابر المسلمين بالبقيع .

وقيل : إن عثمان لم يغسّل ، وإنه كُفّن فى ثيابه التى قتل فيها .

---

(١) حش كوكب : موضع بجانب البقيع ، اشتراه عثمان وزاد فيه (مراصد الاطلاع) .